المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254
العـــــدد 19A تشر2ين 2025
No.19A Nov. 2025

موقف مجلس العموم البريطاني من العدوان الإسرائيلي على مصر في 5 حزيران 1967

أ.م.د. قاسم عبد الأمير وسيم
الجامعة المستنصرية / كلية التربية
dr.qassimalwassim@uomustansiriyah.edu.iq

الملخص :

دأب مجلس العموم البريطاني منذ تأسيسه على مناقشة سياسة الحكومات البريطانية المتعاقبة، الداخلية والخارجية ، ورسم الخطط الحكومية ، كونه الممثل الشرعي للشعب البريطاني ، والمدافع عن مصالحه ، وعليه كان لهذا المجلس دور بالغ الاهمية والاثر في مناقشة وبحث التطورات الدولية وتأثيراتها على المصالح البريطانية المتشعبة في منطقة الشرق الأوسط . من هذا المنطلق كان لمناقشة مجلس العموم البريطاني لمسألة الصراع العربي – [الاسرائيلي] أهمية كبيرة ، سيما وأن قرارات هذا المجلس لطالما توافقت مع توجهات الحكومة البريطانية وتحديداً العدوان الصهيوني على مصر في 5 حزيران 1967 وما تبعه من أحداث . وفي ضوء تلك المناقشات تبنى مجلس العموم البريطاني رؤية الحكومة البريطانية ودفاعها المستميت على [اسرائيل] ، إذ نجد ذلك واضحاً في محاضر مجلس العموم ما بين 6 حزيران – 7 تموز 1967 ، إذ تبنى بأغلبية اعضائه الدفاع عن [اسرائيل] وتعزيز مكانتها العسكرية في منطقة الشرق الاوسط، في الوقت نفسه المحافظة على المصالح السياسية والاقتصادية البريطانية، وحماية الرعايا البريطانيين ، فضلاً عن ذلك التصدي لتوجهات الاتحاد السوفيتي في المنطقة في ضوء الحرب الباردة (1945 -1991) آنذاك بين القطبين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية . وفقاً لذلك قسم البحث إلى مقدمة وخمسة موضوعات وخاتمة ، تناول الموضوع الأول تداعيات الهجوم [الاسرائيلي] على مصر ، أما الموضوع الثاني فقد استعرض مناقشات مجلس العموم للهجوم [الاسرائيلي] ، وبحث الموضوع الثالث أثر الهجوم على المصالح البريطانية ، اما الموضوع الرابع فقد عالج دعم الاتحاد السوفيتي لمصر ، فيما ناقش الموضوع الخامس مسألة اللاجئين الفلسطينيين.

الكلمات المفتاحية: مصر- [إسرائيل]- قناة السويس – مجلس العموم

British House Commons Position of Israeli Aggression against Egypt On June 5, 1967

Assist.Prof.Dr. Qasim Abdul Amir Waseem
Al-Mustansiriya University / College of Education

Abstract:

Since its establishment, the British House of Commons has been discussing the domestic and foreign policies of successive British governments and formulating government plans, as the legitimate representative of the British people and the defender of their interests. Accordingly, this House has played a very important and influential role in discussing and examining international developments and their impact on the diverse British interests in the Middle East region.From this perspective, the British House of Commons' discussion of the Arab-Israeli conflict was of great importance, especially since the decisions of this House had always been in line with the British government's orientations, specifically the Zionist aggression against Egypt on June 5, 1967, and the events that followed. In light of these discussions, the British House of Commons adopted the British government’s vision and its staunch defense of [Israel], as we find this clearly in the minutes of the House of Commons between June 6 and July 7, 1967, as the majority of its members adopted the

defense of [Israel] and the strengthening of its military position in the Middle East region. At the same time, it was necessary to preserve British political and economic interests, protect British nationals, and confront the Soviet Union's tendencies in the region in light of the Cold War (1945-1991) between the two poles, the Soviet Union and the United States of America. Accordingly, the research was divided into an introduction, five topics, and a conclusion. The first topic dealt with the repercussions of the [Israeli] attack on Egypt. The second topic reviewed the House of Commons discussions of the [Israeli] attack. The third topic examined the impact of the attack on British interests. The fourth topic dealt with the Soviet Union's support for Egypt, while the fifth topic discussed the issue of Palestinian refugees.

Keywords: Egypt - [Israel] - Suez Canal - House of Commons

المقدمة :

تمتعت بريطانيا بتاريخ استعماري بغيض وطويل في المنطقة العربية ، هذه الميزة اعطت بريطانيا المبررات التاريخية للتدخل في مجريات الأحداث السياسية والعسكرية منها- حسب قناعتها- ، ومع ما لها من ذلك الدور عملت بريطانيا على زرع كيان سياسي هجين لإضعاف الدول العربية تحديداً ، وإيجاد شريك تاريخي يراعي المصالح الغربية في منطقة الشرق الأوسط بصورة عامة .

في ضوء هذه التوجهات البريطانية ، أدى مجلس العموم البريطاني دوراً حيوياً ومهماً في رسم سياسة بلاده الخارجية ، في ظل المتغيرات الدولية التي حدثت في القرن العشرين ، وفقدان بريطانيا لمركزها المتقدم لصالح الولايات المتحدة الأمريكية بعد ان وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها، مع ذلك بقيت بريطانيا تؤدي دوراً محورياً في المنطقة، بتوافق سياسي بين الحكومة ومجلس العموم في رسم سياستها الداخلية والخارجية .

من هذا المنطلق كان لمجلس العموم البريطاني دور محوري في رسم السياسة البريطانية في منطقة الشرق الأوسط ، سيما ما يخص الصراع العربي [الإسرائيلي] ونجد ذلك واضحاً من خلال مناقشات ومحاضر مجلس العموم البريطاني، الذي تناول بالتناوب جميع الأحداث التي طرأت على الوضع العام هناك، بين عامي 1949-1967 وما تلاها من أحداث .

من هنا جاءت أهمية الموضوع ، إذ نجد أن مجلس العموم البريطاني قد تناول بالتفصيل وباهتمام بالغ جميع الأحداث التي مرت بها منطقة الشرق الأوسط ، سيما العدوان [الإسرائيلي] على مصر عام 1967 ، وما له من تأثير على المصالح البريطانية بالدرجة الأساس ، والحفاظ على وجود هذا الكيان وبقائه ، في ظل صراع دولي بتأثيرات الحرب الباردة (1945 -1991)، وصعود التيار القومي في مصر والمنطقة .

قسم البحث إلى مقدمة وخمسة موضوعات وخاتمة ، تناول الموضوع الأول تداعيات الهجوم [الإسرائيلي] على مصر عام 1967 ، فيما استعرض الموضوع الثاني مناقشات مجلس العموم البريطاني للهجوم [الإسرائيلي] على مصر ، وعالج الموضوع الثالث أثر الهجوم [الإسرائيلي] على المصالح الاقتصادية البريطانية ، وناقش الموضوع الرابع موقف مجلس العموم من الدعم السوفيتي لمصر خلال الحرب ، وذلك بحث الموضوع الخامس أوضاع اللاجئين في مناقشات مجلس العموم البريطاني ، أما الخاتمة فقد تضمنت أهم الاستنتاجات التي توصل اليها البحث .

اعتمد البحث على مجموعة من المصادر وفي مقدمتها محاضر مجلس العموم البريطاني (House of Commons of the United Kingdom (H.c D.E.B) ما بين (6 حزيران – 7 تموز 1967) ،

إذ غطت تلك المحاضر جميع موضوعات البحث وكانت بمثابة العمود الفقري له ، فضلاً عن مجموعة من الكتب باللغة العربية.

أولاً : تداعيات الهجوم [الإسرائيلي] على مصر عام 1967 :

احتل مجلس العموم البريطاني مكانة متميزة في صنع القرار السياسي في بريطانيا ، إذ ان تمثيله الواسع لأطياف الشعب البريطاني ؛ أعطاه حيوية في التأثير في صنع القرار السياسي ورسم سياسة الحكومة الداخلية والخارجية ، بما يخدم المصالح البريطانية بالدرجة الأساس ، ويضمن المصالح الحزبية الممثلة في الحكومة بغض النظر عن تشكيلتها الحزبية، سواء كانت حكومة أغلبية ام حكومة إئتلافية ، إذ كانت جميع الأمور الهامة تناقش وفق سياق محدد من لجان برلمانية لتحديد السياسات العامة ، لكن دعم المجلس للحكومة يختلف في حالة الأغلبية ، عن دعمه إذا كانت إئتلافية ، فغالباً ما تتوافق قرارات المجلس مع قرارات الحكومة ذات الأغلبية (Young, 1962, pp. 19-23).

من هذا المنطلق كان لمجلس العموم اهتمامات كبيرة في التطورات الدولية وانعكاساتها على بريطانيا ، لاسيما في القرن العشرين ، وما رافقه من أحداث تاريخية كبيرة ، لاسيما الحربين العالميتين والحرب الباردة ، وانعكاس هذه الأحداث على بريطانيا ، صاحبة أطول تاريخ استعماري ، وتراجعها التدريجي أمام الولايات المتحدة الأمريكية التي أصبحت الممثل للعالم الغربي (Parliament, 1959, pp. 9-15).

شهدت مدة رئاسة رئيس الوزراء البريطاني هارولد ويلسون (Harold Wilson) (1916-1995) حدثاً بارزاً عام 1967 تمثل بالهجوم [الإسرائيلي] على مصر ، إذ نال هذا الحدث اهتمام مجلس العموم البريطاني بصورة استثنائية ، وتم مناقشة جميع تفاصيله منذ اليوم الأول للهجوم على مصر (Morgan, 1992, pp. 238-285-286) .

حملت مصر لواء العروبة في مواجهة الكيان الصهيوني [إسرائيل] منذ تأسيسه عام 1949 ، إذ قادت الجيوش العربية لمواجهة هذا الكيان المغتصب ، بيد أن الدعم الغربي ، لاسيما البريطاني، وأسباب أخرى، أدت إلى هزيمة الجيوش العربية أمام [إسرائيل] ، هذا الأمر عزز من ثقة الكيان الصهيوني في تماديه في التوسع والهيمنة على المنطقة (الكيلاني، 1991، الصفحات 35-38) .

وبحكم مجموعة من العوامل كان في مقدمتها الدعم العسكري والسياسي اللامحدود الذي قُدم إلى [إسرائيل] من بريطانيا تحديداً والدول الغربية الأخرى ، أقدمت كل من بريطانيا وفرنسا و[إسرائيل] على شن العدوان الثلاثي عام 1956، وانتهى باحتلال قناة السويس، وتعرضت مصر لخسارة كبيرة (فوزي، 1987، الصفحات 183-187).

لم يقف الأمر عند ذلك، إذ استمر التمادي [الإسرائيلي] على مصر تحديداً وعلى المنطقة العربية بصورة عامة ، وامتد هذا التمادي إلى قيامها بهجوم مباغت في 5 حزيران عام 1967 ، تمكنت فيه من احتلال شبه جزيرة سيناء ومناطق واسعة من مصر وسوريا والاردن وفلسطين المحتلة (هويدي، 2006، الصفحات 55-57) .

إزاء هذا العدوان والتوسع كانت هناك مقاومة عربية ، لاسيما من مصر التي تحملت العبء الأكبر من هذه المواجهة سواء كان بسبب موقعها الجغرافي ووجود قناة السويس ، فضلاً عن أنها الدولة الأكبر والأقوى في المنطقة العربية (المنجد، د.ت، الصفحات 185-190).

في ضوء ذلك لم تقتصر تداعيات العدوان [الإسرائيلي] على الدول العربية على أوضاعها الداخلية ، بل تعدى الأمر إلى وجود تأثيرات إقليمية ودولية بحكم تأثيرات الحرب الباردة وانعكاسات التنافس الأمريكي – السوفيتي في منطقة الشرق الأوسط (منصور، د.ت، الصفحات 105-107) .

وفي المجمل تأثرت المصالح الدولية ، لاسيما الغربية منها بسبب دعمها [لإسرائيل] ، إذ انعكست تلك الأحداث على أوضاع تلك البلدان الاقتصادية بالدرجة الأساس وعلاقتها مع الدول العربية وفي مقدمتها مصر ، وما يؤكد ذلك المناقشات التي جرت في مجلس العموم البريطاني آنذاك .

ثانياً : مناقشات مجلس العموم البريطاني للهجوم [الإسرائيلي] على مصر :

تبنى مجلس العموم البريطاني بيان وزارة خارجيته في الأمم المتحدة في 7 حزيران 1967 الذي دعا إلى وقف إطلاق النار بين [إسرائيل] والدول العربية (مصر ، سوريا ، الاردن)، والعمل على إيجاد صيغة سلام دائم بينهما ، في ظل التفوق العسكري [الإسرائيلي] وتمكن قواتها الجوية من تحقيق انتصارات كبيرة ، فضلاً عن ذلك ما أكدته الاذاعات العربية ، لاسيما " صوت القاهرة " في تصريحاتها بمشاركة الطائرات البريطانية والأمريكية في قصف مصر ، وهذا الأمر ادى إلى أعمال تخريب وتدمير للسفارات والقنصليات البريطانية في بعض الدول العربية (Hc, Vol, 283, 7 June 1967, p. 419)

وتعدى ذلك إلى غلق مصر لقناة السويس أمام حركة المرور ، كما قامت حكومات العراق والكويت وسوريا والجزائر ولبنان باتخاذ خطوات للتأثير على استمرار امدادات النفط إلى بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية ودول غربية أخرى ، ولم يقف الأمر عند ذلك إذ صّعدت حكومات العراق وسوريا والسودان من مواقفها إذ وصل الأمر إلى قطـــع العـــلاقـــات الدبلوماسية مع بريطانيا، مع الأخذ بالحسبان أن العلاقات الدبلوماسية مع " الجمهورية المتحدة " (مصر وسوريا) والجزائر كانت مقطوعة اصلاً مع بريطانيا (Hc, Vol, 283, 7 June 1967, p. 421) .

كان هاجس بريطانيا الأكبر الحفاظ على مصالحها الاقتصادية والتجارية ، لاسيما أمدادات النفط، وعليه طالب مجلس العموم باتخاذ الخطوات الضرورية لحماية المصالح البريطانية ، لاسيما مع الدول التي قطعت علاقاتها الدبلوماسية مع بريطانيا ، فضلاً عن حماية المواطنين البريطانيين واجلائهم من تلك الدول ، مع دعوته إلى وقف تصدير الاسلحة إلى المنطقة ووقف اطلاق النار (Hc, Vol, 283, 7 June 1967, pp. 421-422).

وفي الأحوال كافة توافقت الرؤية الحكومية مع بيان مجلس العموم البريطاني على حماية مصالحها ، وضمان أمن وسلامة [إسرائيل] ، فقد تضمن البيان الحكومي الذي طرح في المجلس هذه المتبنيات ، وفي هذا السياق صرح بعض أعضاء مجلس العموم البريطاني في 7 حزيران 1967 التزام بلادهم بقرار وقف اطلاق النار ، وحق " إسرائيل في الحياة " هذا الطرح توافق مع موقف الحكومة البريطانية التي صرحت بان " هذا البلد موجود ولا يمكن محوه " (Hc, Vol, 283, 7 June 1967, p. 426)، في إشارة إلى دعمها إلى [إسرائيل] .

حاول بعض اعضاء مجلس العموم البريطاني تبني آراء لا تثير الدول العربية ، مع تمسكها في دعم [إسرائيل] ، إذ دعا اللورد بيتر كارينغتون (Lord Peter Cardon) (1919-2018) (حزب المحافظين) في 7 حزيران 1967 ، بلاده لإيقاف الحرب وتجنب مشاركة بـــريطانيـــا فيهـــا ، مطـــالبـــاً الطرفين " بضبط النفس " ، في الوقت نفسه دعا حكومتـــه للـــرد علـــى التصريحـــات المصـــريـــة والعربيـــة بشأن تدخل بلاده في الحرب ، مقراً أن بريطانيا ليســـت " مـــن مصـــلحتهـــا ان تشهـــد هزيمـــة عربيـــة أو إذلالاً عربيـــاً" (Hc, Vol, 283, 7 June 1967, p. 427) .

على أية حال كان أعضاء مجلس العموم البريطاني على اطلاع تام بالأحداث التي وقعت في حزيران 1967 ، مع ذلك طالب السير اليك دوغلاس هوم (Alec Douglas Home) (1903 – 1995) (حزب المحافظين) بإحاطة كاملة من وزير الخارجية جورج براون (Georg Brown) (1914- 1985) (1966- 1968) حول النشاط الدبلوماسي البريطاني ، وبهذا الشأن صرح الوزير أن حكومته توصلت إلى اتفاق لوقف اطلاق النار ، لاسيما وأن مندوب [إسرائيل] مايكل كوماي (Michele Comaiy)

(1907-1986) في الأمم المتحدة أبدى استعداد حكومته لقبول قرار مجلس الأمن الداعي إلى وقف اطلاق النار شريطة قبول الدول العربية ذلك ، حينها أكد الوزير أن التأخر في الاتفاق كان بسبب رفض الدول العربية ذلك ، ما عدا الاردن التي أعلنت قبولها وقف اطلاق النار في 7 حزيران (Hc, Vol, 747, 8 June 1967, pp. 1291-1292).

وضعت بريطانيا مصالحها وحماية نفوذها في الشرق الاوسط نصب اعينها، "بحجة ضمان السلام في المنطقة " إذ طرح السيد دونلي ديسموند (Donnelly Desmond) (1920-1974) (1950-1970) (حزب العمال) سؤالاً على وزير الخارجية براون حول التعليمات التي اعطيت للوفد البريطاني في الأمم المتحدة حول انسحاب الجيش المصري من اليمن (احمد، 1981، الصفحات 164-167)، وكان رد الوزير أن الوجود المصري في اليمن أدى إلى مشكلات كثيرة في المنطقة (Hc, Vol, 747, 8 June 1967, p. 1296)، ويبدو أن واحدة منها استغلال [إسرائيل] انشغال مصر هناك والهجوم عليها .

تعضيداً لهذه الوقائع اتفق بعض أعضاء مجلس العموم في جلسة 8 حزيران 1967 على دعم توجهات الحكومة البريطانية حول جعل [إسرائيل] قوة شرق أوسطية ، وعلى سبيل المثال لا الحصر صرح السيد ريجلند باجيت (Reginald Paget) (1908 -1990) (حزب العمال) بضرورة اقناع الدول العربية بقبول تلك الفكرة ، التي ترجمها وزير الخارجية براون بقوله أن " على العرب تقبل وجود [اسرائيل] كقوة شرق أوسطية مقابل السلام" (Hc, Vol, 747, 8 June 1967, p. 1297) .

وفي هذا الشأن تحديداً ناقش مجلس العموم في جلسة 9 حزيران 1967 ، مسألة المساعدات البريطانية المقدمة إلى [اسرائيل] ، إذ قدم بعض الاعضاء سؤالاً إلى وزير الخزانة جيمس كالاهان (James Callaghan) (1912-2005) (حزب العمال) حول آلية تقديم التبرعات الخاصة إلى [اسرائيل] ، يومها أجاب الوزير أنها تخضع لقواعد الرقابة على الصرف التي حددت (50) جنيه استرليني لكل مقيم ، مع الموافقة على تحويلات مالية اكبر لأغراض خيرية (Hc, 9 June 1967, p. 277) ، بمعنى أخر مراقبة التحويلات المالية من جهة ودعم [اسرائيل] من جهة أخرى .

أدلى وزير الخارجية البريطاني بتصريح في مجلس العموم في جلسته المنعقدة في 13 حزيران 1967 ، أكد فيه أن التوصل إلى هدنة بين الطرفين مازال ممكناً في ظل توقف اطلاق النار بشكل عام ، مما يتيح للمبعوثة البريطانية الخاصة للأمم المتحدة أن تؤدي دوراً محورياً في ترتيب وقف اطلاق نار شامل وفعال (Hc, Vol, 748, 13 June 1967, p. 316) .

وفي هذا السياق طلب العضو روبرت لاندسي (Robert Lindsay) (1927-2005) (حزب المحافظين) في جلسة 13 حزيران أن تواضب الحكومة على حماية مصالح الرعايا البريطانيين ، لاسيما مع خطورة التصريح المصري بالمشاركة البريطانية إلى جانب [اسرائيل] ، يومها أكد وزير الخارجية أن بلاده عملت جاهدة " لدحض هذه الاكاذيب " والعمل مع الدول العربية الصديقة من أجل انهاء الحرب وتطوير العلاقات معها (Hc, Vol, 748, 13 June 1967, p. 320) .

من جانبه تساءل العضو بيتر تابسيل (Pater Tapsell) (1911-1999) (حزب المحافظين) عن دور بلاده في أي مبادرة لجلب طرفي النزاع إلى طاولة المفاوضات ، فضلاً عن تساءله عن سبب اختلاف أعضاء مجلس الامن حول هذه المشكلة ، وفي رده على ذلك التساؤل أكد وزير الخارجية البريطاني أن مصالح بريطانيا لا تقتصر على منطقة الصراع العربي [الاسرائيلي] ، بل شملت الشرق الاوسط كله ، سيما جنوب شبه الجزيرة العربية ومنطقة الخليج، حيث تتركز المصالح البريطانية (Hc, Vol, 748, 13 June 1967, p. 322).

ومن خلال نظرة خاطفة لمناقشات مجلس العموم يوم 13 حزيران 1967 ، نجد الميل البريطاني واضحاً لصالح [اسرائيل] ، فعلى سبيل المثال لا الحصر نجد ان الاسئلة التي طرحت على وزير الخارجية تبين أهمية الدور البريطاني في دعم [اسرائيل] ، وكان أبرزها مداخلة السيد جيمس ديفدسون (James

Devidson) (1913-1986) (حزب المحافظين) حول رأي الحكومة البريطانية في إجراء مفاوضات مباشرة بين [اسرائيل] والدول العربية ، مع بقائها في المناطق التي احتلتها ، أما السيد مايكل فوت (Michael Foot) (1917 -1994) (حزب العمال) فقد طرح مسألة الحدود بين [اسرائيل] والدول العربية ، وحث بلاده على التدخل (Hc, Vol, 748, 13 June 1967, p. 323) .

على الغرار نفسه طالب العضو جون ابسي (John Abse) (1916 -1987) (حزب المحافظين) من حكومته مواجهة التدخلات الخارجية التي تدعم الموقف العربي بعدم الاعتراف بـ[اسرائيل] قد لا يؤدي إلى نتائج طيبة (Hc, Vol, 748, 13 June 1967, p. 325).

عد العضو هيلفي أن توريد الاسلحة إلى منطقة الشرق الاوسط أحد اسباب المشكلة هناك ، وهذا الامر أكده وزير الخارجية بقوله: إن استقرار هذه المنطقة يعتمد على خفض توريد الاسلحة اليها ، إلا إنه أقر بترك الأمر إلى الدول العظمى وموافقتها على طرح الموضوع في مجلس الامن ، فضلاً عن ذلك أكد الوزير أن تسوية سلام طويل الامد تعتمد على عقد اتفاق فعال للحد من تدفق الاسلحة (Hc, Vol, 748, 13 June 1967, p. 332) .

وفي هذا الشأن تحديداً صرح وزير الخارجية البريطاني في مجلس العموم في 6 تموز 1967 أن بلاده سعت إلى إيقاف سباق التسلح بين الدول العربية و[اسرائيل] ، وبدقة أكبر منع وصول الاسلحة السوفيتية إلى مصر والبلدان العربية ، وهذا الامر مثل وجهة نظر بريطانيا تجاه [اسرائيل] ، فضلاً عن ذلك دعم بريطانيا عقد مفاوضات منفردة بين [اسرائيل] والدول العربية كل على حدة ، ومع اقراره بصعوبة اجراء هذه المفاوضات إلا أنه أصر على العمل على إنجاح مثل هكذا افكار (Hc, Vol, 749, 6 July 1967, p. 757) .

توالت المواقف في مجلس العموم البريطاني وكانت متشابهة إلى حد كبير حتى بعد شهر من عقد اول جلسة بعد العدوان [الاسرائيلي] وتحديداً يوم 6 تموز 1967 . فقد استهل العضو دوغلاس الحديث عن أثر الأحداث في الشرق الاوسط على المصالح البريطانية، وحددها بالمصالح السياسية والتجارية والمالية ، لاسيما وأن هذه المنطقة تعدُّ " عنصراً حيوياً في توازن قوى العالم" (Hc, Vol, 749, 6 July 1967, p. 157). وبالمناسبة عد نفسه صديقاً للعرب ، وبموجب ذلك قدم لهم النصح (من وجهة نظره طبعاً) على النحو الآتي : " ان دولة [اسرائيل] موجودة لتبقى " وإن أهداف الرئيس المصري جمال عبد الناصر (1918 – 1970) (1952 – 1970) بالقضاء على [اسرائيل] وإبادة اليهود كانت " وهماً قاد بلاده ومن ثقوا به مرتين إلى الحرب والهزيمة الكاملة " ، مستشهداً بكلام رئيس الوزراء الاردني سعد جمعة (1916-1979) الذي صرح بأن " التفكير العربي في [اسرائيل] لابد من أن يعاد لتنظيمه" (Hc, Vol, 749, 6 July 1967, p. 157).

تأسيساً على ذلك، طالب دوغلاس توفير ضمانات دولية وتشكيل تحالف عسكري لحماية [اسرائيل] من أي هجوم ، بحيث تكون هذه القوات وليست القوات [الاسرائيلية] هي المواجهة لأي خطر (Hc, Vol, 749, 6 July 1967, p. 157) بمعنى آخر توفير غطاء دولي مسلح لحماية الوجود [الاسرائيلي] في المستقبل .

اختتم دوغلاس حديثه بضرورة الاهتمام بمنطقة الشرق الاوسط كونها مركزاً حيوياً للتوازن الدولي وتأثيرها على المصالح البريطانية ، لاسيما وأن مصر "حولت الهزيمة بفضل دعايتها إلى نصر " لكنه اصر على " حقيقة الأخذ بشعارات جمال عبد الناصر ، إذ لا أمل لأي دولة عربية من تحقيق النصر على [اسرائيل] (Hc, Vol, 749, 6 July 1967, p. 2003) ، على حد زعمه .

تماشياً مع تلك الدعوات ، وفي إطار دعمها السياسي والعسكري [لإسرائيل] صوتت بريطانيا ضد قرار مجلس الأمن في 6 تموز 1967 ، الذي تبنته بعض دول عدم الانحياز والكتلة الشيوعية لمطالبة [اسرائيل] بالانسحاب غير المشروط من المناطق التي احتلتها في 5 – 13 حزيران 1967 ، يومها برر

وزير الخارجية البريطاني موقف بلاده هذا ، بأن القرار " يفتقر إلى التوازن بشكل أساسي " (Hc, Vol, 749, 6 July 1967, p. 2012).

ولا نبالغ إذا قلنا إن التأييد البريطاني [لإسرائيل] كان واضحاً ، مع ذلك طلب العضو جو جريموند (Jo Grimond) (1913 -1993) (الحزب الليبرالي) ان تكتفي [اسرائيل] بما حققته وان تحافظ على حدودها ، على أن لا يكون هذا التأييد دافعاً لها في " المستقبل للحصول على دعم غير مشروط من العالم الغربي لأنها تصرفت بشكل جيد " (Hc, Vol, 749, 6 July 1967, p. 2032) ، وهذا ما حصل فعلاً

عزز العضو اف جي الينجر (F.J. Llenger) (1916-1983) (حزب المحافظين) هذه التوجهات ، إذ أكد أن [اسرائيل] وجدت نتيجة لوعد بلفور عام 1917 ودور بلاده في مواجهة المصاعب لفرض هذا الكيان على الدول العربية بعد استقلالها ، فضلاً عن ذلك وضع بريطانيا لسياسة خاصة في منطقة الشرق الاوسط (Hc, Vol, 749, 6 July 1967, p. 2035) كل ذلك من اجل دعم [اسرائيل] .

وفي الجلسة نفسها وجه بعض اعضاء مجلس العموم البريطاني سهام نقدهم للدول العربية بصورة عامة وإلى مصر تحديداً ، وعلى سبيل المثال لا الحصر استهل العضو فرانك تومني (Frank Tamnhey) (1908-1984) (حزب العمال) ، حديثه في جلسة 6 تموز 1967 عن الدروس المستخلصة من احداث الشرق الاوسط وقال انه " من العبث التظاهر بتغيير الوضع او عدم وجوده في ظل موهبة العرب في خداع الذات " وطالب بعدم تقديم المشورة إلى [اسرائيل] كونها لا تحتاج إلى ذلك ، بل دعمها في الحفاظ على قوتها بالتفاوض (Hc, Vol, 749, 6 July 1967, p. 2073) .

لم يمنع ذلك من وجود عضوٍ موضوعي بشان الأحداث ، فقد صرح السيد كريستوفر مايهيو (Christopher Mayhew) 1915-1997) (حزب الديمقراطيين الاحرار) بشجاعة في جلسة 6 تموز 1967 ، أنه من الصعب " وأن نكون موضوعيين بشأن النزاع العربي [الاسرائيلي] " ومهما حاول أعضاء المجلس والحكومة وأن يكونوا حياديين ، لكنهم في الاحوال كافة قدموا ذلك الصراع إلى حد كبير من وجهة نظر [اسرائيلية] بحتة (Hc, Vol, 749, 6 July 1967, p. 2095) . إذ رجحت بريطانيا ومن خلال تصريحات وزير الخارجية ومناقشات مجلس العموم أن المحافظة على أمن الكيان الصهيوني مرتبطان أساساً بمصالحها ، لاسيما الاقتصادية منها .

ثالثاً : أثر الهجوم الاسرائيلي على المصالح الاقتصادية البريطانية :

حرصت بريطانيا بشكل واضح على الحفاظ على مصالحها التجارية والاقتصادية في منطقة الشرق الاوسط ، وركزت جهودها على الحفاظ على تلك المصالح حتى مع قطع العلاقات الدبلوماسية مع بعض الدول العربية، فضلاً عن الحفاظ على مصالح وحياة رعاياها، لاسيما أنها قررت اخلائهم، إلا أن البعض منهم قرر البقاء لمتابعة مصالحه بنفسه، وكان من بين سياساتها لحفظ تلك المصالح اصدار قرار قضى بتجميد توريد الأسلحة إلى منطقة الشرق الأوسط لكنها أقرت أن ذلك الاجراء مؤقت بسبب السياسة الامريكية وعدم فرضهم حظراً على تصدير الاسلحة (Hc, Vol, 287, 8 June 1967, p. 422).

انصب اهتمام الحكومة البريطانية على حفظ أمن رعاياها، فقد أكد وزير الخارجية براون في 7 حزيران أن بلاده وضعت خططاً لضمان إجلاء الرعايا البريطانيين من مناطق الصراع ، في ظل تقطع السبل وتضرر الكثير من هذه الاماكن، مقراً في الوقت نفسه ، بأن الخطر الأكبر يكمن في إجلائهم من الأردن براً، لكنه أكد أن بلاده عملت على التغلب على هذا المشكلات بوسائل مختلفة (Hc, Vol, 747, 8 June, 1967, p. 293) .

وفي هذا الشأن تحديداً نجحت الحكومة البريطانية في اجلاء ٣٠٠ بريطاني على متن طائرة امريكية من عمان إلى طهران، إذ تم نقل رعاياها من سوريا إلى تركيا ومن العراق إلى ايران ، ولم تسجل أي وفاة للرعايا البريطانيين، في الوقت نفسه تم اتخاذ الترتيبات المناسبة لنقل رعاياها من مصر (Hc, Vol,

(Hc, Vol, 748, 13 June , 1967, p. 317) . كما تمكنت من إجلاء البحارة المحتجزين في البحيرة المرة، والبالغ عددهم ٢٠٣ بحارً ، فضلاً عن ذلك تابعت بريطانيا مسألة السفن الاجنبية المحتجزة في مصر ومصير الطوقم البحرية ، إذ تم إجلاء هذه الطواقم لاسيما البريطانية بحراً من مصر (Hc, Vol, 748, 13 June , 1967, p. 332) .

وبقدر تعلق الامر بالمصالح الاقتصادية والتجارية البريطانية دعا العضو كارينغتون في جلسة 7 حزيران 1967 من حكومته الافصاح عن مواقفها تجاه سياسة مصر بغلق قناة السويس، وما هي الاجراءات ، التي اتخذتها في الامم المتحدة وعلى الصعيد الدولي من أجل فتح القناة (Hc, Vol, 287, 7 June 1967, p. 422)

وفي الاطار نفسه عرض العضو تشالفونت وجهة نظره ، مؤكداً فيها أن من مصلحة بلاده عدم " التفاخر بهزيمة أي طرف في الشرق الاوسط " ، ودعا إلى ضبط النفس، لاسيما مع قرار الحكومة المصرية غلق قناة السويس الذي تعارض بشكل صريح بحسب قوله مع المواثيق والقوانين الدولية، لاسيما قانون الامم المتحدة ، داعياً في الوقت نفسه لاتخاذ السياق القانوني لحل هذه الأزمة (Hc, Vol, 287, 7 June 1967, p. 427) .

وعلى هذا الأساس، تناول مجلس العموم في مناقشاته حرية المرور في قناة السويس ، وطالب الأعضاء بتقرير مفصل عن وضع القناة، يومها ، صرح وزير الخارجية في جلسة 13 حزيران أن القناة مغلقة بسبب قصف [اسرائيل] مجموعة من السفن الصغيرة، إلا أن [اسرائيل] نفت ذلك بحسب الوزير، لكن الثابت فعلاً أن القناة مغلقة، ولبيان واقع القناة لجأت الحكومة البريطانية إلى كندا بسبب قطع العلاقات مع مصر لمتابعة مصير 4 سفن شحن بريطانية في البحيرة الحرة، إلى جانب سفن من جنسيات أخرى ، وطلب توفير الغذاء والماء والاحتياجات الخاصة لهم(Hc, Vol, 748, 13 June , 1967, p. 313).

من جانب آخر افرزت هذه الحرب مشكلة أخرى لبريطانيا وحلفاء [اسرائيل] الآخرين، إذ ناقش مجلس العموم في 8 حزيران 1967اهمية رفع الدول العربية منع تصدير النفط إليها، فقد حث العضو اليك دوغلاس هوم، في مداخلته وزير الخارجية على مطالبة الدول العربية برفع الحظر عنها، سيما وانها لم تتدخل بشكل مباشر بهذه الحرب، حينها ، أكد براون ان الدول الخليجية تواجه ضغوطاً من أجل إيقاف تصدير النفط، لكنه عمل جاهداً من أجل استمرار الامدادات (Hc, Vol, 747, 8 June, 1967, p. 1294) . مع الأخذ بالحسبان هنا أنه أدى اتهام بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية بالمشاركة في الحرب إلى جانب [اسرائيل] إلى قطع امدادات النفط ، وهذا الأمر نفته الحكومة البريطانية بشدة، لاسيما بعد توقف إمدادات النفط بشكل شبه كامل ، يومها أكد وزير الخارجية أن بلاده عملت على تأمين الإمدادات من دول اخرى ورفع المخزونات حتى عودة الامور إلى طبيعتها (Hc, Vol, 747, 8 June, 1967, p. 318) .

كان من الطبيعي أن تثير مسألة قطع إمدادات النفط مخاوف بعض أعضاء مجلس العموم البريطاني، فقد ناقش العضو وليم كاري (Willeam Cary) (1913-1978) (حزب العمال) في الجلسة المؤرخة في 13 حزيران 1967 ، مسألة المخزونات النفطية في بريطانيا مع وزير الخارجية ، وأشار في مداخلته إلى التصريحات المتداولة حول ارتفاع مستويات المخزونات النفطية ، فضلاً عن ذلك تناول العضو بعض الأنباء في الصحف حول قوانين تقنين البنزين لمدة شهر ونصف، يومها أوضح الوزير أن هذه الانباء غير دقيقة وأن الحكومة ليست لديها أي توجه نحو ذلك (Hc, Vol, 748, 13 June , 1967, p. 325) .وفي ظل تلك التطورات قامت الحكومة المصرية بغلق قناة السويس، لاسيما مع سيطرة [الإسرائيليين] على الجبهة الشرقية منها، وعليه ناقش مجلس العموم البريطاني في جلسة 15 حزيران 1967 مصير السفن والرعايا البريطانيين هناك، وطالب العضو بيتر بيسيل (Peter Bessl) (1921-1985) (حزب العمال) من وزير الخارجية تقديم كشف عن الحالة هناك ، يومها أكد الوزير وجود 4 سفن في البحيرة المرة، وعدد من السفن الاجنبية عليها بما يقارب 203 بحار ، ومن أجل ذلك تم استدعاء القائم بأعمال

السفارة المصرية في لندن وقدمت له خطة لإجلائهم، فضلاً ذلك تم الاتصال بالسفير الكندي لمتابعة احوالهم (Hc, Vol, 748, 15 June 1967, p. 776) .

وفي الأحوال كافة ، أقرت بريطانيا الاجراءات المصرية حول تفتيش السفن المارة في قناة السويس ومصادرة البضائع المرسلة إلى [اسرائيل] فضلاً عن ذلك تمسكت بريطانيا بحقها بحماية السفن البريطانية في أوقات السلم والالتزام بالضمانات الدولية ، مع الأخذ بالحسبان موافقة أصحاب هذه السفن بتفتيشها (Hc, Vol, 748, 14 June 1967, p. 548) .

أرقت تلك المشكلات اعضاء مجلس العموم البريطاني ، إذ إن مشكلة غلق قناة السويس، وقطع أمدادات النفط، هددت الحكومة البريطانية في الداخل والخارج ، ومن أجل ذلك استضاف مجلس العموم رئيس الوزراء البريطاني هارولد ويلسونHarold Wilson (1916-1995) (1964-1970) في جلسة 20 حزيران 1967 لمناقشة تداعيات غلق القناة وارتفاع أسعار البانزين، يومها أجاب رئيس الوزراء على تساؤلات الاعضاء (Hc, Vol, 748, 20 June 1967, p. 1416)

ووفقاً للتوافق بين الحكومة البريطانية وأعضاء مجلس العموم حول حرب حزيران، ركز الأعضاء اسئلتهم للحكومة حول المرور الحر في قناة السويس ومسألة الامدادات النفطية، إلا أن الحكومة البريطانية أقرت أن اهتمامها يفوق النفط والمرور الحر في القناة ، إذ إن المصالح البريطانية شملت منطقة الشرق الأوسط كلها، وبلغ حجم التبادل التجاري معها ما يقارب ٣٠٠ مليون جنيه استرليني ،، فضلاً عن ذلك اعتماد صناعات كثيرة داخل بريطانيا على التبادل التجاري مع دول المنطقة (Hc, Vol, 749, 7 July 1967, p. 2022)

وبحكم تلك العوامل مجتمعة حرصت بريطانيا على مواجهة أي تهديد لمصالحها في منطقة الشرق الأوسط، لاسيما من الاتحاد السوفيتي الذي دعم مصر خلال حربها مع اسرائيل.

رابعاً : موقف مجلس العموم البريطاني من الدعم السوفيتي لمصر خلال الحرب :

بحكم مجريات الحرب الباردة (1945 – 1991) ساند الاتحاد السوفيتي مصر منذ وقت مبكر ومنذ قيام ثورة 23 يوليو 1952 (دوف، 2012، الصفحات 25-27) . وعليه كان للاتحاد السوفيتي دور محوري في الصراع العربي [الإسرائيلي] ، وفقاً لمحاضر مجلس العموم البريطاني في جلسة 8 حزيران 1967 ، صرح وزير الخارجية جورج براون أن الحكومة السوفيتية قامت بتزويد مصر والدول العربية بالأسلحة ولم تضع حظراً على تصديرها إلى منطقة الشرق الاوسط ، هذا الامر دفع الحكومة البريطانية إلى مراجعة طلبات الاسلحة إلى هذه المنطقة (Hc, Vol, 747, 8 June 1967, p. 1293) بمعنى أدق منع تصدير الاسلحة إلى الدول العربية .

وفي الأحوال كافة ، استمرت الولايات المتحدة الامريكية وحلفاؤها والاتحاد السوفيتي بتوريد الاسلحة إلى طرفي الصراع ، وفي هذا الشأن تحديداً أكد السيد مايهيو أن ذلك يعيق عملية السلام، لاسيما أن مجلس الامن دعا الطرفين إلى وقف القتال ، فضلاً عن ذلك طالب مايهيو بتبني مجلس الامن لقرار يدعو إلى فرض حضر تام على توريد الاسلحة إلى دول الشرق الاوسط " بحيث لا يستطيع أي طرف مواصلة القتال لأنه لا يمتلك امدادات الاسلحة " (Hc, Vol, 747, 8 June 1967, p. 1297) . على حد تعبيره.

في ذلك الحين رجحت بريطانيا أن الاتحاد السوفيتي لن يتخلى عن إعادة تسليح مصر وبعض الدول العربية في 7 تموز، وتعويضها عما فقدته في المعارك ، فضلاً عن ذلك إرادت موسكو التأثير دبلوماسياً والضغط على الدول الغربية ، وعليه طالب وزير الخارجية البريطاني بإبرام اتفاق دولي ينظم توريد الاسلحة إلى منطقة الشرق الاوسط (Hc, Vol, 747, 8 June 1967, p. 2016) .

في ضوء ذلك حمل بعض أعضاء مجلس العموم البريطاني الاتحاد السوفيتي مسؤولية دعم جمال عبد الناصر وتزويده بالأسلحة والمعدات ، وفي جلسة 6 تموز صرح العضو دنكان ساندیز (Duncan Sanlys) (1911-1983) (حزب المحافظين) أن الاتحاد السوفيتي سعى جاهداً ليصبح القوة المهيمنة على الشرق الاوسط اقتصادياً وعسكرياً، وقدم لمصر السلاح والمساعدات والتأثير على امدادات النفط البريطانية ، فضلاً عن اشعال سباق تسلح في المنطقة مؤكداً " أن ذلك سيؤدي إلى حرب جديدة " (Hc, Vol, 749, 6 July 1967, p. 2043) .

أدرك أعضاء مجلس العموم البريطاني خطورة استمرار الاتحاد السوفيتي بتجهيز مصر بالاسلحة والمعدات ودعمها دعائياً ، وفي هذا السباق حذر العضو بيتر بليكر (Peter Blaker) (1922 -1997) (حزب المحافظين) من تمادي الاتحاد السوفيتي في دعم مصر ، معتقداً أن ذلك " ربما يؤدي إلى حرب نووية " من أجل ذلك طالب بتعزيز القوات البريطانية وبقاء حاملة الطائرات في منطقة الخليج العربي وتقوية النفوذ العسكري البريطاني هناك (Hc, Vol, 749, 6 July 1967, p. 2083) .

على الغرار نفسه اتهم العضو نيل مارتن (Neil Marten) (1916-1986) (حزب المحافظين) الاتحاد السوفيتي بالسعي إلى زعزعة الاستقرار السياسي في منطقة الشرق الأوسط ، لاسيما مع توريد دفعات الأسلحة إلى مصر وتزويدها بطائرات ميغ 21 (Mgd 21) وميغ 17 (Mig 17) ورجح أن إصرار السوفيت على تسليح مصر " ليس لشن حرب عدوانية " بقدر ما هو تقوية لجمال عبد الناصر وإبقاء المنطقة في حالة اضطراب مستمر (Hc, Vol, 749, 6 July 1967, p. 2093) .

على أية حال انعكست حالة الاضطراب في مناطق الصراع بعد العدوان [الاسرائيلي] على أوضاع السكان هناك ، ونجم عن ذلك وجود آلاف اللاجئين عاشوا ظروفاً انسانية واقتصادية صعبة ، وهذا الامر تناوله مجلس العموم البريطاني في مناقشاته بعد الحرب .

خامساً : أوضاع اللاجئين في مناقشات مجلس العموم البريطاني :

نجم عن العدوان [الاسرائيلي] في حرب 1967 نزوح مئات آلاف من اللاجئين في مخيمات الانروا (وكالة الامم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الاوسط) ، وهذا الأمر دفع بعض اعضاء مجلس العموم البريطاني إلى مطالبة حكومتهم بتقديم المساعدات لهم ، وعلى سبيل المثال لا الحصر طالب العضو روبرت كير (Robert Kerr) (1916 -1989) (حزب المحافظين) في 7 حزيران 1967 بالكشف عن مصير اللاجئين وتساءل إذا كان يسمح للاونروا في مواصلة عملها هنا ، إلا أن الحكومة ردت انها تجهل ذلك بسبب تصاعد الاعمال العسكرية (Hc, Vol, 283, 7 June 1967, p. 430) .

أبدى وزير الخارجية البريطاني في كلمته في مجلس العموم في 13 حزيران " قلق بلاده إزاء المعاناة الإنسانية الناشئة عقب القتال " مطالباً بتدخل الامم المتحدة لمعالجة الوضع بسرعة ، لاسيما مع عبور أعداد كبيرة إلى الضفة الشرقية من نهر الأردن ، مما دفع الحكومة البريطانية إلى توفير أموال إغاثة للأردن وتقديم المساعدات لها (Hc, Vol, 748, 13 June , 1967, p. 319) .

وفي هذا الشأن اقترح العضو فيليب نول بيكر (Philip Noel-Baker) (1889-1982) (حزب العمال) في جلسة 13 حزيران على الحكومة البريطانية استمرار الاعمال الاغاثية العاجلة للاجئين وإنشاء صندوق دولي يوفر الاموال اللازمة لحل مشكلة اللاجئين من خلال توطينهم في دول اخرى " يجدون فيها فرص عمل مجزية " (Hc, Vol, 748, 13 June , 1967, p. 321) ، ما يعني الإقرار بالعدوان الصهيوني على السكان العرب.

من جانبه ربط عضو مجلس العموم مايكل فوت (Mchale Foot) (1913-2010) بين وقف اطلاق النار ومساعدة اللاجئين وأهمية دور الامم المتحدة في هذا الملف . أما العضو أي في هارفي (A. V.

(Harvey)(1920 -1999) (حزب المحافظين) فقد ربط بين مساعدة اللاجئين وغلق قناة السويس، لاسيما أن الحكومة المصرية قد أعلنت أن القناة " ستظل مغلقة بين شهرين وستة اشهر " ، فضلاً عن ذلك طلب من وزير الخارجية عرض الإجراءات الحكومية لمعالجة ذلك الوضع (Hc, Vol, 748, 13 June , 1967, p. 324) ، بمعنى آخر أن تلك المساعدات كانت مشروطة .

وينبغي أن نشير هنا إلى عدم وجود إحصائية دقيقة لأعداد النازحين من الضفة الغربية إلى شرق نهر الأردن ، إذ أشار العضو كولن جاكسون (Colin Jackson) (1921 -1981) (حزب العمال) ، بوجود ما يقارب 100 الف نازح ، والبعض الآخر لازال تحت السيطرة [الاسرائيلية] ، وهنا تساءل العضو عن دور بلاده في اثارة الأمر في مجلس الأمن ، وإرسال مراقبين دوليين من الأمم المتحدة إلى المنطقة (Hc, Vol, 748, 13 June , 1967, p. 324) .

على اية حال سعت [اسرائيل] إلى توطين ما يقارب ثلاثة ملايين يهودي روسي في فلسطين ، هذا الأمر أثاره العضو جيمس غريفيث (James Griffiths) (1912-1983) (حزب العمال) في جلسة 6 تموز 1967 عندما تساءل عن امكانية اعادة اللاجئين إلى داخل حدود [اسرائيل] ، والغريب في الموضوع أن العضو جي جريموند (J. Grimond) (1913-1993) (الحزب الليبرالي) طالب غريفيث بعدم لوم [اسرائيل] على ذلك، وعلل السبب بأن هذه المسألة يمكن أن تحل بالتفاوض وتقديم المساعدات من الدول العربية للاجئين العرب (Hc, Vol, 749, 6 July 1967, p. 2035) ، وعلى الرغم من تعاطف بعض الأعضاء مع مسألة اللاجئين سواء كانوا العرب أو اليهود، صرح العضو ديفيد وايتزمن (David (Weltzman (1898-1987) (حزب العمال) بوجود ما يقارب 180 الف لاجئ يهودي بين عامي (1947- 1967) ، اجبروا على مغادرة الدول العربية بسبب العداء تجاههم ، وفي كثير من الحالات فقدوا كل ما يملكون ، في إشارة إلى حق اليهود في البقاء ، لاسيما مع قيام [اسرائيل] بإعادة توطين هؤلاء اللاجئين في المناطق التي احتلتها (Hc, Vol, 749, 6 July 1967, p. 2089) ، ما يؤكد تجاهل أغلب اعضاء مجلس العموم البريطاني لأبسط مفاهيم القيم الإنسانية والأخلاقية تجاه الصراع العربي [الاسرائيلي] وتجاهلهم لمعاناة السكان الذين فقدوا وطنهم .

الخاتمة :

في بلد ديمقراطي مثل بريطانيا احتل مجلس العموم مكانة مرموقة في صنع القرار السياسي ، ورسم السياسة الخارجية لها ، إلا أن هذه المواقف تكون مرهونة بتأثيرات معينة ، سواء كانت اعلامية أم تاريخية ، فكما هو معلوم تتحمل بريطانيا من دون غيرها بالدرجة الاساس قيام الكيان الصهيوني [اسرائيل] وهذه المسؤولية التاريخية والاخلاقية طالما تغاضت عنها بريطانيا ، لاسيما بعد الحرب العالمية الثانية أو ما عرف تاريخياً بمعاداة السامية .

من هذا المنطلق أبدت بريطانيا دعمها المطلق للكيان الصهيوني في صراعه ضد العرب ، لاسيما في حرب 1967 ، اذا اشرت اتهامات واضحة لمساندة بريطانيا للهجوم [الاسرائيلي] على مصر ، يومها ساند مجلس العموم البريطاني سياسة حكومته ولم يتخذ أي إجراء يلزمها باتخاذه موقفاً معارضاً للسياسة [الاسرائيلية] بل تعدى الأمر إلى أكثر من ذلك ، إذ لم يصدر المجلس اي ادانة للعدوان الصهيوني .

والانكى من ذلك حمل مجلس العموم البريطاني الحكومة المصرية مسؤولية الحرب وحالة العداء بين العرب واليهود ، وامتد الإجراء إلى تحميل الاتحاد السوفيتي مسؤولية دعم مصر في نضالها ضد التوسع [الاسرائيلي] فضلاً عن ذلك وضع مجلس العموم البريطاني مصالح بلادهم فوق الواقع الانساني والأخلاقي ، وحرصوا على تأمينها سواء كانت حرية المرور في قناة السويس أو الحفاظ على إمدادات النفط .

ويبدو واضحاً تأثيرات الحرب الباردة على مجريات الأحداث في الشرق الاوسط ، ومراعاة المعسكرين الغربي والشرقي مسألة التوازنات الدولية ، من هنا نجد أن دعم بريطانيا ومجلس العموم [اسرائيل] مسألة

طبيعية كونها حليفاً استراتيجياً للمعسكر الغربي مع استثارة حالة العداء تجاه اليهود بعد عام 1949 وما تبعها من عدوان غير مبرر على مصر تحديداً وباقي الدول العربية بصورة عامة .

ولابد من الاشارة إلى المسوغات التي طرحت في مجلس العموم البريطاني في دعمها لـ[اسرائيل] ، إذ كانت بالمجمل تنطلق من رؤية واحدة ، هي الحفاظ على الكيان الصهيوني مع تحقيق المصالح البريطانية ، حتى وإن كان ذلك على حساب القيم الأخلاقية والإنسانية والديمقراطية .

المراجع

.London: Pluto Press . *Harold Wilson* .(1992) .Austen Morgan

.*Vol, 748* .(June , 1967 13) .Deb Hc

.*Vol, 748* .(June 1967 13) .Deb Hc

.*Vol, 748* .(June 1967 14) .Deb Hc

.*Vol, 748* .(June 1967 15) .Deb Hc

.*Vol, 748* .(June 1967 20) .Deb Hc

.*Vol, 749* .(July 1967 6) .Deb Hc

.*Vol, 749* .(July 1967 6) .Deb Hc

.*Vol, 749* .(July 1967 7) .Deb Hc

.*Vol, 283* .(June 1967 7) .Deb Hc

.*Vol, 287* .(June 1967 7) .Deb Hc

.*Vol, 287* .(June 1967 8) .Deb Hc

.*Vol, 747* .(June 1967 8) .Deb Hc

.*Vol, 747* .(June 1967 8) .Deb Hc

.*Vol, 747* .(June, 1967 8) .Deb Hc

.*Vol, 747* .(June 1967 9) .Deb Hc

.London .*The British Parliamen Faberand Faber* .(1962) .Roland Young

.London .*Her Magsty'l Stationery office* .(1959) .The British Parliament

احمد يوسف احمد. (1981). *الدور المصري في اليمن 1962 - 1967* . القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

أمين هويدي. (2006). *حرب 1967 ، اسرار وخبايا*. القاهرة: المكتب المصري.

صلاح الدين المنجد. (د.ت). *اعمدة النكبة بحث علمي في أسباب هزيمة 5 حزيران*. بيروت: دار الكتاب الجديد.

ف. م فينوجرا دوف. (2012). *عن تاريخ العلاقات بين الاتحاد السوفيتي ومصر*. (علي فهمي عبد السلام، المترجمون) القاهرة: المركز القومي للترجمة.

محمود فوزي. (1987). *حرب السويس 1956*. القاهرة: دار الشروق.

ممدوح محمود منصور. (د.ت). *الصراع الأمريكي - السوفيتي في الشرق الأوسط*. القاهرة: مكتبة مدبولي.

هيثم الكيلاني. (1991). *الاستراتيجيات العسكرية للحروب العربية - الإسرائيلية 1948 - 1988*. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.